

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قال ابن قتيبة وهم يصفونها بالقبل والشوش والخوص وليس ذلك فيها عيبا ولا هو خلقة وإنما تفعله لعزة أنفسها .

ويستحب في المنخر السعة لأنه إذا ضاق شق عليه النفس قال وربما شق منخره لذلك وبعد ما بين المنخرين .

ويستحب في الفم الهرت وهو طول شق شذقيه من الجانبين لأنه أوسع لخروج نفسه ورقة الجفلفتين وهما الشفتان لأنه دليل العتق وطول اللسان ليكثر ريقه فلا ينبهر ورقته لأنه أسرع لقضمه العلف وصفاء الصهيل لأنه دليل صحة رئته وسهولة نفسه .

ويستحب في العنق الطول فقد كان سلمان ابن ربيعة يفرق بين العتاق والهجن فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض ثم قدمت الخيل إليها واحدا واحدا فما ثنى سنبكه منها ثم شرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا لأن في أعناق الهجن قصرا فلا تنال الماء حتى تثني سنا بكها وقد روي أنه هجن فرس عمرو بن معدي كرب فاستعدى عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ه فقال سلمان ادع بإناء فيه ماء ثم أتي بفرس عتيق لا شك في عتقه فأشعر في الإناء فصف بين سنبكيه ومد عنقه فشرب ثم قال ائتوني بهجين لا شك فيه فأشعر فبرك فشرب ثم أتي بفرس عمرو بن معدي كرب فأشعر فصف بين سنبكيه ومد عنقه ثم ثنى أحد سنبكيه قليلا فشرب فقال عمر أنت سلمان الخيل .

ويستحب فيها مع ذلك الكبر لأنه أقرب لانقياده وعطفه وغلظ مركب عنقه